نافذة

إسماعيل مروة

جائزة الحياة!

في كثير من مفاصل حياتنا نشعر بالتعب والإرهاق، نحسّ الدنيا تطبق علينا ضيقاً ومؤونة، يكاد الواحد منا يختنق أمام التزامات لا فكاك منها، أمام أسرة ومتطلباتها ،وحياة وتكاليفها، وطرق وسبل سلوكها، ونرقب الغد القادم إلينا! نضيق ذرعاً، وربما اختلى الواحد بنفسه ليذرف دمعات، أو ليصدر الآه التي تصل عنان السماء دون أن يسمعه أحد، خاصة ممن يتحمل مسؤولياتهم، أو يظن أنه يتحمل المسؤولية، ولكن إشراقة اليوم التالي تبدأ، وتستمر الحياة، وكأن الحياة كانت جائزة لهذا الإنسان! ويسمع العبارات التسليمية، على الله، الله بيفرجها، والله يتكفل، وعبارات أخرى، هو يدرك أنها عبارات تصبيرية تجميلية، لم يكن لها أي فائدة ترتجى لولا عمل متواصل يقوم به المرء، ولولا قدرة على التحمل في الانتقال من عمل إلى آخر حتى يستطيع أن يكمل مشواره بأقل الخسائر في ذاته وفيمن حوله! ويأتيه من يقول: أرأيت: الله فرجها.. نعم الله فرجها، ولكن كيف كان ذلك؟

ألم ينظر في المرآة ليدرك أن هذه السنوات التي تجاوزت العشر دفعته إلى شيخوخة تساوي أكثر من نصف قرن؟!

ألم يلمح واحدنا أن العامين الأخيرين يعادلان أعماراً من حيث التعب والسعي الذي لا يتوقف عنه الإنسان؟ ألم يلاحظ واحدنا أنه خلال هذه السنوات لم يستطع أن يمضي وقتاً سعيداً مهما كان هذا الوقت قصيراً، وذلك في غمرة بحثه عن متطلبات لم تكن تأخذ من تفكيره أي شيء في زمن سابق؟!

هل الحياة جائزة حقاً أم إنها عقوبة لمن بقي حياً؟

كلما تذكرنا قريباً أو صديقاً رحل عن الدنيا نقول: ارتاح من عناء الحياة، لم يكن مريضاً، لم يكن شيخاً هرماً، لم يكن بأي حالة صعبة، ولكنه رحل! لذلك نرى أنه ارتاح من الحياة ومتطلباتها، وصار طبيعياً أن تقف لتسمع أحدهم فيقول لك: لم يبق من أسرتي غيري وغير عدد قليل، وهو يبتسم لأنه بقي على قيد الحياة؟ وتسمع من سيدة قولها بأن كل أسرتها ماتت تباعاً، وبقيت هي مع أولادها، وتمضي سحابة يومها تعمل، وكل ليلها تفكر في تدبر أمور الحياة، ولكنها، والحمد لله، ما تزال على قيد الحياة! ثم لا تلبث أن تطلق ساقيها للعمل، وربما بدأت تدندن أغنيات من نفسها أو أغنيات طلبها واحد من الميسورين ليستمتع بالصوت والشكل، وهي تتلوى ألماً بأنها صارت وجبة سمعية وذوقية، لكنها ما تزال على قيد الحياة! فألف شكر لله على أن فرّجها عنها وأبقاها لأولادها تعمل ما هم بحاجة إليه!!

يتوكأ واحدنا على كيس أو أكياس من الدواء والحبوب والإبر، يعجز عن شرائها، وقد يساعده أحدهم في تأمين الدواء، ويرقب هذا الدواء راجياً أن تطول أوقاته، والا ينتهي هذا الدواء بسرعة، حتى لا يحتاج إلى سؤال أحد لتأمينه في مرحلة لاحقة؛ وربما اكتفى بالدعاء ألا يترتب على مرضه أن يحتاج إلى عملية جراحية مهما كانت صغيرة، لأن ذلك فوق طاقته، بل إن أحدهم يطلب من أسرته إذا توقف نبضه ألا يركضوا به إلى المشفى، وأن يتأكدوا من رحيله في البيت، لأنه إذا دخل المشفى جثة، فلن تخرج جثته إلا إذا دفع مبلغاً يضطر فيه الورثة إلى بيع كل شيء لاستخلاص جسده!!

ويرقب واحدنا المتنفذين والمسؤولين ليجدهم غير عابئين بأي شيء مما يعانيه الإنسان، وحتى عبارة التعاطف صارت صعبة على ألسنتهم، فلهم أن يصبر المواطن، وأن يكون مع حكومته! لكن أن تكون حكومته معه، فهذا شيء آخر من الترف ونكران الجميل، والتنكر للحياة وبأنه ما يزال حياً وعلى قيد الهموم!! كلما قابلت واحداً من هؤلاء الفضلاء في جلسة، أو تحاورت معه بأي وسيلة أجد الرضا التام منه، بل ألمس أحياناً عدوانية الكثيرين منهم! فالحرب الطويلة لم تعلمنا أن نجيد الحب، بل علمتنا الرغبة بالتمسك بكل شيء، وأن نعادي الإنسان وحقه في الحياة والتعلم والعمل!

مهما كان الشخص عندهم، إن لم يكن تابعاً لذاك، فإنه سيئ وغير قابل للحياة!! أرأيتم مثل هذا الفكر الجهنمي الذي زاد في جهنميته على حرب السنوات الماضية؟!

مزلت الحياة حتى لم تعد مطمعاً لأي رجل عاقل، ولأي امرأة عاقلة، حتى لا يقال: انحاز للرجل، وصارت رهينة فلسفة اللحظة الجميلة فقط، وبعدها ليحدث ما يحدث! هزل كل شيء إلا عند المتخمين القابعين للتنظير والفلسفة على الناس في أدنى حقوقهم، وسيبقى هؤلاء ينظرون ويحللون حتى ينتهي دورهم ومفعولهم، وستجدهم يتلطون على الأبواب يرجون أن ينظر إليهم أحدهم بعين ما! وستجد حتماً من يشفق عليهم لأنهم عزيز قوم ذل، فأي قوم وأي عزيز؟!

جائزة الحياة.. حتى هذه صارت تتم بترتيب مسبق بين قادر وغير قادر، فتمنح لأحدهم وتمنع عن أحدهم، وكأننا في مزاد رديء، هذا أحبه وهذا لا أحبه! هذا ينسجم معي وهذا لا ! هذا ينصاع وهذا لا! ويستمر الهزال والمستفيدون في كل ميدان يمتصون ضرع البقرة حتى آخر قطرة، ولو لم يكن بحاجة الحليب، يدلقه في أقرب مصرف للصرف الصحي، ولكنه لا يسمح لأحد أن يقترب منه أو يناله، تارة باسم الوطنية، وأخرى الانتماء، وأخرى وأخرى.. وربما تصل إلى أن هذا الجائع لا يشكر الله أنه تمتع بالجائزة وهو على قيد الحياة..!!

الاضطرابات والقلق النفسي غالباً ما تنذرنا بـ«ليل طويل»

يونس السيد لـ«الوطن»: أجسد صراعاتنا النفسية وحاجة الإنسان للراحة والسلام

سارة سلامة

تصوير: مصطفى سالم

يروي الفنان التشكيلي يونس السيد من خلال معرضه «الليل طويل»، الذي يقيمه في صالة «تجليات»، حالات الألم والاضطرابات النفسية التي ترافقنا في الحياة، هي مشاكل وهموم الحياة لا تنأى بنفسها، بل تتبلور في أذهاننا وتشكل حالة من القلق والسهاد ننقلب مرارا لإيجاد وسيلة هانئة للنوم إلا أن الأرق يداهمنا إلى ساعات الصباح الأولى.

عن حاجة الإنسان للحب والأمان والعاطفة والحنان صور يونس من خلال لوحاته الذي بلغ عددها قرابة العشرين لوحة بأحجام مختلفة وتقنيات متعددة وألوان قوية حالات متعددة لإنسان يلهث وراء السلام ويدثر تحت غطاء قد يلهمه الدفء والطمأنينة.

بعد تحضير ثلاث سنوات يقدم التشكيلي يونس لوحاته بأسلوب مختلف وفكرة وموضوع مغاير لما طرحه سابقاً، كما عمل على تكريس خط خاص به من خلال الخلفيات التي قدمتها بشكل جديد وخاص إلى المتلقي.

خط جديد

وفي الحديث أكثر عن المعرض وتطور تجربته، كشف الفنان التشكيلي يونس السيد أن: «التحضير لهذا المعرض استغرق ثلاث سنوات، حيث كنت في رحلة للبحث عن خط جديد، خط يعبر عني بشكل أكبر، وخاصة من خلال الخط واللون، واشتغلت على موضوع الخلفية، اكتشفت أسلوباً يميزني هوية وخاصة أعرف من خلالها، وموضوع التخصص ووضع بصمة خاصة مهم جداً لابد أن يبرزها الفنان في مرحلة من مراحله».

> كنت في رحلة للبحث عن خط جديد وأسلوب يعبر عني من خلال الخط واللون

الموضوع والفكرة أيضاً لا يشبهان ما قدمه سابقاً وعن ذلك قال السيد إن: «هذه الفكرة جديدة حيث ركزت سابقاً على أناس بأسرّتهم المنهكة التي تعبر عن حالة البلد والحرب الدائرة في تلك المرحلة، على حين هذا المعرض يتحدث عن حالة العزلة والوحدة وعن الخوف والاضطراب والقلق، كما أن الجرأة تجلت هنا أكثر من خلال اختيار ألوان قوية، ورغم ذلك فإنني لم أخرج عن المدرسة الواقعية ما يعني إذا كان التطور الطبيعي بالواقعي الآن فإنني آتجه نحو التعبيرية».

وعن اسم المعرض «ليل طويل» أخبرنا السيد أن التسمية جاءت من: «صراعاتنا النفسية وحاجة الإنسان للراحة والسلام والدفء والحب ببعض الأماكن، وصراعاته النفسية مثل الخوف والقلق، ونرى في بعض اللوحات أن الإنسان ربما يكون هو الوجبة».

وأضاف السيد أن: «المعرض يحكي بشكل عام عن الحالات النفسية، وعن قلق النوم حيث تتشابك الأمور في رأس الإنسان ويبقى ساهراً في ليل طويل وأرق يشغل البال والأفكار».

وختاماً بيّن السيد أن هذا المعرض يحكي عن التناقضات النفسية، على حين المعرض القادم سيكون اجتماعياً يضيء على الحشود والطوابير ويلامس حالة المواطن السوري بطريقة فنية.

التناقضات والألم

وبينت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح خلال حضورها افتتاح المعرض أن: «الألم الذي مر به يونس كما مر به الكثير منّا تجلى اليوم في معرضه هذا، وتحمل اللوحات الكثير من التناقضات والألم إضافة إلى الهدوء الذي يلي العاصفة ضمن مسعى الفنان للتنفيس عن الألم بطريقة أو بأخرى والبحث عن الدفء والحنان.

ويشار إلى أنه وقبل نحو سبع سنوات، لم يكن يونس السيد فناناً تشكيلياً، بل كان طالب حقوق اختار القتال في صفوف الجيش العربي السوري، حتى أصيب، وقرر أن يحول حياته من مقاتل على خطوط النار إلى فنان تشكيلي ينشر الأمل والجمال عبر لوحاته مستعيضاً عن بندقيته بالريشة واللون.

وبقي السيد ينشر لوحاته عبر صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن قامت صالة «أدونيا» للفنون الجميلة بالتواصل معه لإقامة أول معرض له عام ٢٠١٧، ومنذ ذلك التاريخ احترف الفنان الفن وصار يشارك في معارض جماعية وفردية.

جديد «صفصاف الخابور» الثقافية بالحسكة

لعبة المنقلة «البوّيتة» التراثية الشعبية ومعرض فني لإبراز جمالية الخط العربي

الحسكة - دحام السلطان

تناولت جمعية «صفصاف الخابور» الثقافية في دورية نشاطها الأدبي، الذي اعتادت على أن تُطلع المتابع والجمهور المهتم على الحالة الثقافية والشأن التراثي الشعبي ومدى ارتباطه بثقافة الجزيرة السورية الشعبية كحالة إرثية عامة، من خلال المعرض الفني الذي أقامته الجمعية بالتعاون مع فرع اتحاد الفنانين التشكيليين ومركز «سوا شباب» التابع لجمعية المودة الخيرية، والذي تناول في مضمونه ما ينوف عن الـ ٥٠ لوحة فنية تشكيلية، تضمّنت ألواناً وأنماطاً متنوعة لفنون الخط العربي وأشكاله المختلفة، باعتباره الفن الذي لا يزال حاضراً في الذاكرة الشعبية والحياتية اليوم.

المعرض الفني الذي أقيم في صالة مركز «سوا شباب»، وشارك فيه ٣٠ خطاطاً وفناناً تشكيلياً من مبدعي هذا اللون الفني بالمحافظة، يعتبر الثالث من نوعه الذي تقيمه جمعية «صفصاف الخابور الثقافية»، حيث امتاز بعرض لنماذج لونية متنوعة ومختلفة لأشكال رسم وتشكيل فن الخط العربي بأنواعه والمدارس التي ينتمي إليها كل فن على حدة، وقدم أيضاً حالة من التمازج اللوني لهذا الفن الإبداعي من منظار لغة الفن التشكيلي الإبداعية أيضاً، وجاء ليؤكد هنا جمالية وانسيابية هذين اللونين من الفن لدى وجدان ونظرة المتلقي وتكريس حالة الذوق لديه للحالة برمتها.

وأوضح رئيس مجلس إدارة جمعية «صفصاف الخابور» الباحث أحمد الحسين في تصريح لـ«الوطن»: أن المعرض هو الثالث من نوعه الذي يتناول الخط العربي، ضمن نشاط الجمعية المقام بالتعاون مع عدد من الشركاء في المجتمع الأهلي والمحلي، وما ميّزه اليوم هو زيادة عدد المشاركين عن السنوات السابقة، حيث وصل عدد المشاركين فيه إلى ٣٠ خطاطاً وفناناً، وتميّز أيضاً بتنوع وتعدد التجارب التي عكست جمالية الخط العربي الإبداعية بأشكاله وأنواعه كخط وحرف في آن واحد.

وأشار الحسين إلى أن المعرض تناول في مضمونه أيضاً، حزمة لونية ذات تأثير مباشر على المتلقي، اشتملت على عرض مباشر من العبارات التي تناولت القيم والحكم والمثل والأخلاقيات، التي بدورها تعطي إلى جانب المتعة البصرية متعة فكرية وقيمية لدى الجمهور، الذي أصبح بطبعه الفطري ويتوق بحسه البصري إلى متابعة كل جديد، لاسيما غير المألوف لديه من ذي قبل.

أما الثالث بعمر ١١ عاماً والرابع بعمر ١٠ سنوات.

وبيّن المشارك الفنان والخطاط عبد الرحمن بتورة، أن أهمية إقامة المعرض تأتي من أهمية اللغة العربية والخط العربي الذي تتميز به الأمة العربية بشكل خاص، وهو فن جميل قائم بحد ذاته، وما يضيف للمعرض قيمة مضافة هي المشاركة الكبيرة للفنانين والخطاطين الذين يمثلون مختلف مدارس الخط العربي، لافتاً إلى أن مشاركته كانت عبر عملين مزج خلالهما الخط العربي بالفن التشكيلي عبر أسلوب وتقنيات معينة أظهرت جمالية الخط العربي بصورة أفضل.

وفي سياق نشاط «جمعية صفصاف الخابور» الآخر وبهدف الحفاظ على الموروث الشعبي التقليدي العريق وتعزيز التراث الحضاري السوري، تناول نشاط الجمعية الذي أقامته بالتعاون مع جمعية «البر والإحسان الخيرية» بطولة لعبة المنقلة «البوّيتة» التراثية، بمشاركة ٢٤ لاعباً ومن مختلف الأعمار، في مقر مقهى قاسيون الشعبي وعلى مدار يومين، وسط أجواء تنافسية وحضور شبابي لافت للنظر

يسعى للحفاظ على موروث أجداده، ساعية الجمعية من خلال إقامة هذه البطولة نحو الانطلاق باتجاه فضاءات جديدة لتنفيذ الأنشطة في المقاهي الشعبية، وإعطائها بعداً ثقافياً واجتماعياً إضافة لدورها الاعتيادي المعروف.

وبيّن أحمد الحسين رئيس مجلس إدارة «صفاف الخابور» أن الهدف من إقامة هذه اللعبة، يأتي للحفاظ على الموروث الشعبي التقليدي، وأهمية إحيائه من خلال هذه اللعبة الشعبية القديمة بما يحمله ذلك من مدلولات قيمية، لعل أهمها استمرارية هذه اللعبة وتوارثها عبر الأجيال، لافتاً إلى أن هذه اللعبة تتميز ببساطتها، وهي لعبة ثنائية بين لاعبين اثنين، وليس لها زمن محدد أو فئة عمرية محددة، بل هي لعبة للرجال والنساء، للصغار والكبار، على حد سواء كما أنها لعبة تمارس في جميع الأوقات، ولها انتشار في الأرياف أكثر من المدن، وتعتبر من الألعاب التي تعتمد على البداهة والذكاء واغتنام الفرصة المناسبة ومن أساسيات عمليات الحساب الذهني.

ولفت الحسين إلى أن بطولة العام الحالي، تميّزت بزيادة عدد المشاركين من مختلف الأعمار، وأصبح لها حالة تنافسية وحضور جماهيري يعمل على انتشارها وتنامي دورها على مستوى الرقعة الجغرافية للمحافظة بكثافة، إن كان على صعيد المدن وعلى صعيد الريف أيضاً.

من جانبه حسين علكش المدير التنفيذي لجمعية «البر والإحسان» الخيرية برأس العين، أكد أن لعبة المنقلة «البوّيتة»، تعتبر من الألعاب الشعبية المتميزة ذات الحضور الاجتماعي من خلال جمهورها ولاعبيها ومتابعيها، فهي يمكن أن تقام في أي مكان ولا تحتاج إلى مستلزمات كثيرة، كما أنها من الألعاب الرياضية الثقافية التراثية، مبيناً أن عملية الحفاظ عليها يعد جزءاً أساسياً من أساسيات المحافظة على هويتنا الوطنية الحضارية، كما تساهم إقامة مثل هكذا نشاطات على نشر المحبة والتآلف وتمتين التماسك المجتمعي بين المشاركين الذين يمثلون مختلف أطياف المحافظة الاجتماعية ولونها الوطني.

برجك اليوم 3/13

نجلاء قباني

الحمل

لو اهتممت بآراء الآخرين أكثر فسيكون أفضل وهذا سيحمل لك الخير لا الضرر فأنت لا تسمع النصيحة مع أنها مفيدة أحياناً فحاول أن تسمع للجميع من حولك. عاطفياً: قد تصبح انفعالياً أكثر من اللازم وقد تشعر أحياناً أنك تتخبط بمفردك الأمور مهتزة صحياً واجتماعياً.

الثور

أنت رومانسي وتبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام لتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة لأنك جريء ومبادر تجاه أشخاص حولك وقد تلتقي بشخص مهم في حياتك في مكان عملك أو في أثناء ممارستك الرياضة. عاطفياً: الظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

الجوزاء

أيام ذهبية للمكاسب المالية والشراكات والعمل حتى تقاشاتك سببها مالي فأنت كريم اليوم وقد تتعرض لمصاريف في واجب لغيرك فلا تصرف مالك في غير مكانه.

عاطفياً: مشاعرك حارة ومزدهرة في تعارف جديد مثلاً فأنت مهيأ لتمتلك محبة الآخرين.

السرطان

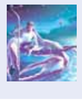

أنت نشيط ومفكر وتلاحق أهدافك وتقنع من حولك بإرادتك وقراراتك لأنك تدرسها فضع إستراتيجية للوصول إلى ما تريد فالحظوظ مساعدة لتصل إلى السعادة.

عاطفياً: أنت تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك ومن تحب وعاطفة حب تفرحك.

الأسد

قد تسمع اليوم خبراً يزعجك أو يعطيك إحساساً بضياع جهودك التي بذلتها فكن سرياً وتعلم اليوم كيف تحافظ على أسرارك لنفسك ولا تبح بمشاريعك لأحد لا تثق به.

عاطفياً: قد تكون نقاشاتك حادة أحياناً وداخلك رغبة كبيرة في التغيير سواء أكان عائلياً أم عملياً.

العذراء

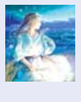

أنت تتميز بنجوبية حاول الاستفادة منها لترتب أمورك الشخصية والعاطفية مغامرات جديدة أو تعارف على أصدقاء جدد حاملاً لك في طياته السعادة والقرارات الإيجابية. عاطفياً: تستعيد تفاؤلك ونشاطك وعلاقاتك الاجتماعية ودعم الأصدقاء والمقربين وتسعدك الأخبار.

الميزان

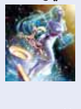

قد تتعرض للانتقاد فلا تسمح للآخرين أن يقللوا من قيمة جهودك ولكن تصرف بهدوء وقد تحس اليوم بتقلبات وتغيرات كبيرة من حولك تصرف بحكمة ووعي ولا تتهور.

عاطفياً: أنت في العموم منخفض المعنويات وشديد الانفعال سواء كان في العمل أم حتى في المنزل.

العقرب

أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين واليوم للقرارات المصيرية وقد تستطيع أن ترتب أمورك العملية بعيداً عن المشاكل التي قد تكون حولك.

عاطفياً: أنت لسعاد اللغة المحبة واللطيفة فأنت تعيش فترة جيدة من الزيارات واللقاءات والمصالحات.

القوس

يتاح لك اليوم أن تساعد أحداً ممن حولك وهذا يجعلك متفائلاً متعاطفاً مع المحيط ويجعلك أقرب من فهم الآخرين فأنت مقبل لتنسى مشاكلك واليوم للمحبة والمصالحات. عاطفياً: أنت مشغول باتصالات أو مشاوير لتحسين وضعك العائلي وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الجدي

لا تكن متطلباً لدرجة الكمال فالناس كلهم معرضون للخطأ وليس من أحد كامل فقد تضايقك العصبية اليوم فحاول إعادة ترتيب علاقتك بمن تحب ولا تعاتب.

عاطفياً: قم بإصلاح أخطائك بقراراتك الحكيمة فالأمور معلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

الدلو

تشعر اليوم ببعض الكسل أو البرود نتيجة أحداث مرت عليك خلال أسبوع مضى أو قد تحس بتعب وإرهاق للحديث بموضوع معين تفكر به منذ فترة فانتبه للمحيط.

أما عاطفياً: فكل ما حولك يخدم أمانيك وقد أبارك لك في أمر خاص وجيد وقد يغير حياتك.

الحوت

حواراتك الصريحة والمباشرة تساعدك على حل المشاكل المعلقة، تعطي أوامر وتسعد للأخبار فكلامك مسموع ومؤثر وتناقش بعقلانية أموراً صغيرة حل مشاكلك بالحوار والدعم. أما عاطفياً: اليوم جيد تطالب بحقوقك الشخصية والعاطفية ممن تحب أو من أصدقائك وتعاتبهم إذا لم يتعاطفوا معك.